المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

جمالية الفضاء في شعر التجربة الشعرية عند السري الرفاء

د. ذاكـر عبداللطيف عبوش
الجامعة التقنية الشمالية/ الكلية التقنية الهندسية للحاسوب والذكاء الاصطناعي/الموصل
Thaker.a.a1975@ntu.edu.iq
+9647704153850

الملخص
الفضاء في الشعر العربي له أثركبير في الحياة البشرية، إذ لا يمكن إغفال ذلك الأثر أو التقليل من شأنه؛ لان الفضاء عنصر ماثل في هذه الحياة منذ أن خلقها الله عزّ وجلّ، فهو حقيقة ابتدأت مع بدء الكون، واستمرت باستمراره، وهذه الظاهرة التي شغلت الباحثين من أرباب العلم والفن والمعرفة، فلا نجد في هذا البحث أكثر من معادلة للتأمل والبحث عن وصف للفضاء في قول الشاعر السّري الرّفاء، كونه شاعراً وصافاً، إذ أسبغ بشعره على شلال الفضاء وصفاً دقيقاً، مما يجعل القارئ يبحر في شعره ويطفو على سطحه الشعري، لذا ارتأيت أن أدرس ذلك، كما أن سبب اختياري يعود لمكانة الشاعر في القرنين الثالث والرابع الهجري، ورغبتي الجامحة كانت الدافع الأساس وراء هذا الاختيار، ووجدت أن أبدع ولاسما ميدان الفضاء؛ لأنه عنصر من عناصر الألفة والتعايش والبقاء والجمال من جهة، ومن جهة أخرى فإن الشاعر السّري الرّفاء له ثروة لغوية وشعرية ومجال خصب للدراسة، ولعل أهمية هذا البحث تكمن في كونه محاولة لبيان أهمية الفضاء عبر السياق بالنسبة للإنسان والكون. ففي التمهيد ذكر المقصود بالفضاء لغةً واصطلاحاً، وهذا أن الموضوعين يمثلان مدخلاً أساسياً لفهم الفضاء، وفي الميادين التي يمكن للبحث أن يستعين بها. وفي الفصل الأول الذي حمل عنوان (الفضاء الطبيعي في شعر السري الرفاء) خمسة محاور، وهي: (فضاء) المياه، الرياض، الجبال الكواكب، الصحراء)، إذ اتضحت جمالية الفضاء ووصفه في مظاهر عدة لا سيما تلك المظاهر التي تتعلق بالطبيعة، إلا أن الفضاء كان الصفة المميزة لتلك المظاهر، فضلاً عن أثره الواضح في ذلك المجال الطبيعي. وفي الفصل الثاني الذي حمل عنوان (الفضاء الصناعي في شعر السّري الرفاء ثلاثة محاور، وهي الفضاء التي ترتبط بحياة الإنسان مباشرة دون أن يتدخل هو في صناعتها، وهي: البئر، القرى المدن، وأماكن (متنوعة، أما من حيث أهمية الفضاء الصناعي فقد كان له أثر واضح في نفسية الشاعر من حيث الفاعلية الدلالية ووظيفة ذلك الفضاء إلا أن الفضاء في تلك الأماكن وظف لأغراض حياته، فمنها ما كان ذا دلالات عقلية ونفسية وغير ذلك من الدلالات، أما الخاتمة فقد تناولت أهم النتائج التي أسفر عنها البحث.

الكلمات المفتاحية: الفضاء ، الفضاء الطبيعي، امكنة المياه، الجبال، المكان الصناعي

Northern Technical University/Technical College of Engineering for Computers and Artificial Intelligence/Mosul
Dr. Dhaker Abdul Latif Aboush

Abstract
Place in Arabic poetry has a great impact on human life, as this impact cannot be ignored or underestimated; because place is an element present in this life since God Almighty created it, it is a reality that began with the beginning of the universe, and continued with its continuity, and this phenomenon that occupied researchers from masters of science, art and knowledge, we do not find in this research more than an equation for contemplation and searching for a description of place in the words of the poet Al-Sirri Al-Rafa, as he is a poet and describer, as he bestowed in his poetry an accurate description of the waterfall of place, which makes the reader sail in his poetry and float on its poetic surface, so I decided to study that, and the reason for my choice goes back to the position of the poet in the third and fourth centuries AH, and my wild desire was the main motive behind this choice, and I found that I should be creative, especially

in the field of place; Because it is an element of familiarity, coexistence, survival and beauty on the one hand, and on the other hand, the poet Al-Sirri Al-Rafaa has a linguistic and poetic wealth and a fertile field for study. Perhaps the importance of this research lies in its being an attempt to demonstrate the importance of place through context for humans and the universe. In the introduction, he mentioned what is meant by place linguistically and technically, and this is because the two topics represent a basic introduction to understanding place, and in the fields that the research can benefit from. In the first chapter, which bore the title (The Natural Place in Al-Sirri Al-Rafaa's Poetry), there are five axes, which are: (Places) water, meadows, mountains, planets, desert), as the beauty of place and its description became clear in several aspects, especially those aspects related to nature, but place was the distinguishing feature of those aspects, in addition to its clear impact in that natural field. In the second chapter, which was titled (The Industrial Place in Al-Sirri Al-Rafa's Poetry), there are three axes, which are the places that are directly related to human life without him interfering in their manufacture, and they are: the well, villages, cities, and (various) places. As for the importance of the industrial place, it had a clear effect on the poet's psyche in terms of the semantic effectiveness and function of that place, except that the place in those places was used for the purposes of his life, some of which had mental and psychological connotations and other connotations. As for the conclusion, it dealt with the most important results that resulted from the research.

Keywords: place, natural place, water places, mountains, industrial place

التمهيد

الفضاء لغةً: يتجلى حضور الفضاء في الخطاب النقدي والفلسفي والاجتماعي بوصفه محددا لالية الحيز الذي تجري على مسرحه كل الاحداث التي لها ارتباطات كثيرة ومتنوعة ومنها ثنائية الزمان والمكان التي ارتبطت بلحظة الوعي الإنساني للوجود الذي تجلى في محاولة وعرفة ماهية الأشياء المحيطة به .(كرم، 2019) وأن هذه العلاقة المتوترة والمبهمة مابين الانسان والوجود دفع الفلاسفة اليونانيين الى محاولة تعريف حدود الكون والذي تم تحديده في ان الفضاء هو (السماء والأرض والعالم السفلي). (العبيدي، 2007، 17-18) ولعل هذه الايهامية في تحديد الفضاء في الفلسفة عملت على فتح حدود مصطلحات أخرى لانه يشير الى هذه الابعاد التي لها علاقة بالفضاء مثل ،الحركة ،والزمان، والتناهي ، واللامتناهي ، والجسم الطبيعي والتي عمل الانسان على محاولة مخاطبتها بصيغة العاقل عن طريق تحديد الفضاء بانه شكل او محل او حاويا او ممتدا محددا لموضع الانسان. (العبيدي، 2007، 17-18) ولعل هذا التدخل في عمل الفضاء الذي اصبح يحتوي الحركة والزمان واحتواء كل متناقضات الطبيعة العليا والسفلى كان لها اثر أدى الى الانتقال الى الخطاب النقدي الادبي الذي تم تصور الفضاء على أساس (فضاء ، حيز، زمكان ، فراغ ، مكان) (البوريمي، د.ت، 20-29) وكل واصف او ناقد يحاول ان يضع الشروط والمعايير التي تم عن طريقها تحديد المصطلح الذي يتماشى مع ما يروم طرحه فكان الفضاء مصطلح جامع مانع لكل حدود المصطلحات والمفاهيم من حيث كونه ذات قدرة على الاحتواء لكل ما يمكن ان يوجد في المكان او الزمان او الفراغ والحيز وغيرها من تجليات فكان تعريف الفضاء في كونه .- هو الحيز الزمكاني الذي تتمظهر فيه عناصر السرد الروائي محتويا على أشياء متباينة ومتعددة لا حصر لها بدءا من الفضاء الطباعي الى المكان والزمان والاشياء واللغة والاحداث ووجهة النظر . (البوريمي، د.ت، 29)

الفضاء اصطلاحا:

إطلالة على الشاعر وشعره:

هو أبو الحسن السّري بن أحمد بن السّري الكندي الموصلي(الثعالبي، 1983، 37-117؛ ابن الاثير، د.ت، 447)، لقب الرفاء لأنه كان يرف الثياب ويطرزها(الثعالبي، 1983، 1172؛ الجبوري، 2016، 38).

ولد في مدينة الموصل كم أبوين فقيرين، إذ مارس مهنة التطريز والرفو، لكنه كان مولعاً بالأدب مما حدا به إلى احتراف التكسب بالشعر من خلال مدح الأمراء والتقرب إليهم، إلا أن الخالدين في الموصل قد أخذا يشعران بنبوغه وجودة شعره وتقريبه من الأمراء، فخافا على ما هما عليه(الحسني، 1981، 58؛ الجبوري، 2016، 38).

بعدها اتجه إلى حلب لمدح الأمراء، وهناك أيضاً مدح الأمراء ي العديد من قصائده وصولاً إلى قلوبهم وجلب محبتهم له بالشكل الذي كان يطمح إليه، بعدها قصد بغداد لكونها فجر الدراية وكانت في العلوم آية، إذ مدح الأمراء ونال شهرة، إلا من الحسد من قبل الخالدين دب في بغداد مما اضطر الرجوع به إلى عاصمته الأولى الموصل، مؤكداً ذلك بالبيت الشعري قوله(الحسني، 1981، 1752؛ الجبوري، 2016، 38):

أأفقـــد بـــالعراق أســـيرَ دهـــــرٍ غريبـــــــــــــاً لا أزورُ ولا أزارُ

أما عن آثاره فقد روي أن للسري الرفاء ديوان شعر جمعه بنفسه، وفي ذلك يقول القدماء:

وقد عمل شعره قبل موته نحو ثلاثمئة ورقة، ثم زاد بعد ذلك، وقد عمله بعض المحدثين الأدباء على الحروف(بن النديم، 1971، 241؛ الجبوري، 2016، 38)، وأما عن شعره فقد قال فيه الثعالبي (ت ٤٣٩هـ): إن السري الرفاء امتاز بعذوبة اللفظ وصفاته، فهو بذلك انتقل عن تطريز الثيبا إلى تطريز الكتاب(الثعالبي، 1983، 118/2)، وقال عنه ابن النديم في فهرسه: إنه شاعر مطبوع عذب الألفاظ مليح المآخذ كثير الإفتتان في التشبيهات والأوصاف(بن النديم، 1971، 221؛ الجبوري، 2016، 39)، وقال عنه السمعاني: إن أبا الحسن السري الرفاء شاعر مجود حسن المعاني رقيق الطبع(السمعاني، 1963، 2007؛ الجبوري، 2016، 39)، فضلاً عن ذلك فهو شاعر مجود حسن وله مدائح في سيف الدولة وغيره من أمراء بني حمدان، وكان بينه وبين أبي بكر الخالدي وأبي عثمان الخالدي حالة غير جميلة، ولبعضهم في بعض أهاج كثيرة(البغدادي، د.ت، 1929؛ الجبوري، 2016، 39).

وقد بدأت منابع الشعر ترقد من نظم السري الرفاء، لا سيما وهو يعيش في بيئة القرن الرابع، إذ اماز هذ العصر بانتشار ألوان البديع وكثرتها، ولا نعني بالبديع المعنى الإصلاحي الذي استقر عنده في العصور المتأخرة، بل تتوسع فيع بعض توسع الأولين فتندرج تحته الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة، وقد يكون من أهم العوامل التي إلى انتشار البديع في هذا العصر، فقد قلد الشعراء من سبقهم في فنون الشعر وأغراضه والحذو حذوهم في كثير من الأخيلة والمعاني(الجندي، 1959، 264-265؛ الجبوري، 2016، 39)، هذا فضلاً عن المدح، وله في الهجاء كذلك وفي الرثاء والفخر والغزل والشوق والحنين إلى الموصل وله في الحكمة، والإخوانيات والاعتذار والعتاب أما من الناحية الفنية فإن شعر السري الرفاء يغلب عليه التزويق اللفظي والصنعة الكلامية، ولا سيما في الجوانب الصوتية، وهو دليل على براعته في النظم وحسن أدائه الصوتي، كما أنه شاعر الأوصاف سحراً وجمالاً خلاباً وإبداعاً وإتقاناً لفظاً وغايةً، أما عن وفاته فهي سنة (٣٦٢هـ)، وهذا ما أجمعت عليه موارد سيرته(الحسني، 1959، 90؛ الجبوري، 2016، 40).

المبحث الاول
الفضاء ومكانته الطبيعية

يقصد بالفضاء الطبيعي ذلك المكان الذي يستمد جماله من الطبيعة، وقليلاً ما يكون للإنسان دور في إضفاء هذا الجمال عليه(السبهاني، 2007، 18)، والفضاء الطبيعي هو كل مكان خلقه الله سبحانه وتعالى، ويشتمل على السماء وما فيها من شمس وكواكب ونجوم، والأرض وما فيها من عناصر طبيعية من صحارى وجبال ووديان وأنهار ورياض... إلخ، وإن الله سبحانه وتعالى هذا الفضاء الذي يشمل الأرض وما فيها من جبال ووديان وسهول ورياض كي يستفيد منها الإنسان، ولقد اهتم الشعراء بالطبيعة وما فيها

وقد ذكروها كثيراً بأشعارهم؛ لأن الطبيعة كانت الملاذ الآمن للشعراء، فالشاعر يهتم بالطبيعة ويتصل بها اتصالاً عميقاً وشخصياً ويهتز كل عصب في حسه وتختلج كل ناشرة من نواشره استجابة لها) (النويهي، 1969، 245).

ولقد اهتم الشعراء في العصر العباسي بالطبيعة(خفاجي، د.ت، 194)، ورأوا في مظاهرها المختلفة دلائل أكيدة على قدرة الخالق الجبارة، إذ وصفوها بأشكالها المختلفة من جبال وكثبان وسراب وليل ونجوم ورياح وسحاب ومطر وبساتين ورياض وبحار، وأشعارهم تدل بوضوح على إحساسهم بالرابطة القوية التي تضمهم إلى الطبيعة في أجزائها كافة(ابو سويلم، 1983، 261)، إذ ارتبط الفضاء في العصر العباسي بأماكن عدة، ولا سيما التطور الحضاري الذي واكب الحضارات اليونانية والهندية ما جعل اهتمام الشعراء بالفضاء اهتماماً رائعاً وبأسلوب رفيع، وهنا ما رأينا في شعر الشاعر، لذلك عبر بأبيات كثيرة ونجده يصف المكان الطبيعي بأحسن وأجمل الأوصاف في ديوانه، فهو يصف الأنهار والرياض والكواكب والجبال والصحراء، وقد استشهد ببعض الأبيات التي تذكر هذه الأماكن في هذا البحث.

ولا سيما لأن الشاعر ابن بيئة موصلية (جميلة)، كيف لا وهي مدينة أم الربيعين التي كانت ولا زالت محط أنظار الدارسين، فكيف بالشعراء المولعين بحبها أمثال الشاعر السري الرفاء، فقد كتب الكثير الكثير من الأشعار ودونها في المدونة العربية الأدبية، وكانت بحق قاموساً لمصطلحات عربية لامعة في سماء الفكر الأدبي، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على عبقرية فذة استطاعت أن تختزل من النصوص الشعرية الجميلة ما يحاكي طبيعة الإنسان بالشكل المنسجم الذي يتلاءم مع روح العصر وحضارته والمشاهدة في جعل المكان نواة مركزية لقول الشعر، والتحدث عنه بتفاصيل كثيرة وهذا ما وجدناه في شعره.

أمكنة المياه:

الماء: هو من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى، الذي خلقها وأوجدها على هذه الأرض كي يستفيد منها الإنسان، فالماء يمثل شريان هذه الحياة، فبدون الماء لا يمكن للإنسان أن يعيش، كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: چ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ چ (سورة الانبياء الاية 30).

إن الماء يشكل جزءً كبيراً على هذه الأرض، وإن الماء متعدد الأشكال، فهو عبارة عن أنهار صغيرة وبحار ومحيطات وإن الشاعر يصف هذه الأنهار في شعره، فهو يذكر نهري دجلة والفرات الذي يعتز بهما لأنهما نهران موجودان في بلده، كما يذكر بعض الأنهار الموجودة خارج بلده.

قال السري الرفاء يصف نهر دجلة(السري، 1981، 2/ 653):

وتشرق في شرقي دجلة بالقنا صحاصح أنتم سيلها وإكامُ

يقول الشاعر: وتظهر في شرقي دجلة قبائل تعيش في شرق هذا النهر، ويخاطبهم ويقول لهم إنكم مثل السيول القوية المتدفقة من على جبل والذي يثير الى العطاء والكرم و القوة والحيوية والحضور.

وقال أيضاً يصف دجلة والفرات بالرائدين (السري، 1981، 2/ 96):

أجـرت يـداه بهـا النـدى فكأنمـا أجـرى بساحتها الفـراتَ الرائـــدا

يشبه الشاعر النهر عندما يتفرع إلى جداول وينزل في تلك الجداول المطر، فكأنما هذا النهر بساحة، أي: المكان أو الموضع الذي يتجمع فيه النهر، ويتجمع في هذا المكان المياه القادمة من تلك الجداول ليتشكل نهر الفرات هذا النهر الخالد والرائد وهي صفة تدل على الأول او البداية في كل شيء.

وقال يصف الجيهان(السري، 1981، 2/ 537):

سـقاهم البحـر ريّـاً مـن أناملـه فلـيس فـيهم علـى جيهـان متكّـلُ

يقول الشاعر ويصف البحر بأنه أعطاهم وسقاهم، فهو يخاطب هنا أهل آسيا الصغرى (تركيا)، يصفهم بأن البحر سقاهم من جداوله وأنهاره الموجودة في تلك البلاد، فإن أهل تلك البلاد ليس فيهم أحد اعتمد على النهر يقصد (جيهان)، لذا نستطيع القول بأن الشاعر قد جعل مشهد المكان بصورة واضحة مباشرة وهو لفظ (جيهان)، ولا سيما في ذهابه لذلك المكان قد انبهر بع وما رأى من جمال وتأثير مباشرة لذلك المكان،

فكان حرياً به أن يصفه بذلك الوصف، فضلاً عن ذلك يقول (سقاهم) وهنا الفعل (سقى) فعل ماض دل على التحقيق للرواء الذي ترك لأنامله تجسيداً في اختزال لفظ عبر استعارة الأشياء واستعمال المجاز مما يجعل الصورة المكانية جميلة بتناسق اللفظ مع المعنى وهذه استعارة جغرافية تدل على عمق وعظمة هذا النهر الذي يسافر في مسافة بعيدة وهو نوع من الاستمرارية والديمومة .

وقال يصف الجيهان أيضاً(السري، 1981، 111/2):

وخـرّت فـي قـرى جيهـان تـردي بجانحـــــة عليهـــا أو تـــرودُ

إن الشاعر يصف المصائب والحوادث التي تحل بقرى جيهان، وقد سميت هذه القرى على اسم نهر موجود في آسيا الصغرى (تركيا)، وقد وصفها بأن تلك المصائب قد تؤدي إلى التهلكة أحياناً أو قد تختفي تلك المصائب أحياناً أخربعدم الاستقرار والاضطراب وهي صفة تم تجسيدها في هذا النهر الذي أعطاه بعد انساني .

وقال يصف الخليجين(السري، 1981، 2/ 116):

ثنـى الخيـل عـن مـاء الفـرات صـوادراً فكــان لهــا وِرد الخليجــين مــوردا

إن الشاعر هنا يصف نهر الفرات عندما يتفرع إلى جداول، وأن هذه الجداول عندما تلتقي وتتجمع تكون في منطقة تدعى بالخليج، تكون مورداً ومكاناً لجمع مياه هذا النهر فالنهر يمثل أنواع متفرعة له خصوصية يحمل الخير لكل المناطق .

وقال يصف نهر دابق(السري، 1981، 2/ 510):

وهبّـــــت جليديـــــة مـــــرّةً رذاذاً وأســـــــلمها دابـــــــقُ

يصف الشاعر نهر دابق عندما مرت عليه رياح باردة وتجمده مع مطر خفيف نزل على طول هذا النهر، فقد جلعت تلك الرياح هذا النهر يستسلم لها، فقد جعلته متجمداً وبارداً كقطعة الجليد المتجمدة.

الرياض:

وهي المكان الطبيعي الجميل والرائع الذي يلجأ إليه الإنسان لكي يجد الراحة والطمأنينة لما فيها من مناظر جميلة، فهي مليئة بكل صور الجمال والحياة، وقد لجأ إليها الشعراء وقاموا بوصفها بأحسن الأوصاف في شعرهم، فإنهم هربوا من مشاكل الحياة التي يعيشونها أو هربوا من رفض الحبيبة لهم، فقد لجأوا لوصف الرياض والطبيعة لكي ينسوا هذه المشاكل، وإن الشاعر وصف هذا المكان الجميل الذي فيه كل صور الحياة والطبيعة الخلابة في شعره، وجاء وصف هذا المكان عندما ينزل المطر العليه ويندمج فيه، فإن هذه القطرات تضيف لهذا المكان جمالاً أكثر ومنظراً خلاباً، ولا ريب أن الإحساس بجبال طبيعة الموصل كان جزءً من وجدان الشاعر، فلقد كان (الفن الأدبي الذي حمل اسم الروضيات نسبة إلى الروضة، يمثل وحده مادة مستقلة في أكثر من كتاب) (مكي، 1981، 145).

قال شاعرنا يصف الرياض(السري، 1981، 2 /33):

واختيـــال الـــروض فـــي وشـــي الحيـــــــــــــــــا واعتـراض الجـوّ فـي قـوس قـزح

يصف الشاعر هنا الرياض، هذا المكان الطبيعي الجميل والخلاب المليء بالنباتات والورود والأشجار، وقد وصفه عندما تمطر السماء وتظهر في السماء ألوان جميلة ومنظر رائع يسر الناظرين برؤيتها، وقد وصف هذه الرياض بألوانها الجميلة ونباتاتها الرائعة، وهو يصف ألوانها كما يصف ألوان قوس قزح فالرياض التي وظف بها المكان ليظهر نوعاً من حالة الجمال والعطاء والحياة السعيدة، وقال أيضاً يصف الرياض(السري، 1981، 2/ 34):

وريـــــاض تجتلـــــى فـــــي طـــــــــــــــــرق نـــظم القطـــرُ حُلاهـــا ومُلَـــحْ

يصف الشاعر الرياض، هذا المكان الجميل المليء بأبهى صور الجمال يصفها عندما ينزل المطر عليها، ويقوم هذا المطر بتزيين وتنظيم هذه الرياض، وإن هذه الرياض مكان محبب عند الإنسان، إذ يجد صورة لجمال الطبيعة الخلابة. فالمطر هو ما يدل على البركة والخير.

الجبال:

وهي الأماكن الطبيعية الكبيرة والمرتفعة والشاهقة التي لم يستطع الإنسان بلوغ معظمها إلى حدّ يومنا هذا، لأنها مرتفعة ولا يستطيع الإنسان أن يصلها بسبب ارتفاعها الكبير، وقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى النظر إلى الجبال والتأمل بجمالها وخلقها فقال تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ (سورة الغاشية، الآيات 17-19)، وقد ذكرها الشاعر في ديوانه إذ قال يصف رضوى (اسم جبل) ،فالجبل يدل على الفخامة والضخامة والصمود . (السري، 1981، 67/2):

نُـوبٌ لـو علـت شـماريخ رضـوى   أوشـــكت أن تخـــرّ مـــنهنّ هـــدّا

يقول الشاعر بأن المصائب حتى لو علت رأس الجبل، نوب: بمعنى مصائب، رضوى اسم جبل)، أوشك هذا الجبل أن يسقط من شدة هذه المصائب، وقال يصفه أيضاً(السري، 1981، 318/1):

وذي شـرف إن عـدّ تهـلان فـاخراً   عـددت لـه رضـوى وقـدس وكبكبـا

يقول الشاعر (أبو محمد الحسن بن محمد مادحاً إياه ويصفه بأنه ذو شرف إن ظنّ أو حسب تهلان فاخراً حسبت له وذكرت له وقدس وكبكبا، أي أنه إذا ظن أنه يفتخر بهذا الجبل وهو تهلان (اسم جبل)، فقد ذكرت له أنني أفتخر بهذه الجبال (رضوى، قدس، كبكب). قال شاعرنا يصف الجبل(السري، 1981، 1/ 416):

حاولتمـا جـبلاً كـــــأن رعانـــــه   فـوق السـحاب الغـرّ غـرّ سـحابِ

يخاطب الشاعر الخالدين وهو يهجوهم فيقول لهم: حاولتما جبلاً، أي: أردتم بلوغ جبل، فيكون رعان الجبل، أي رأس الجبل فوق السحاب ومهما حاولتم وكررتم المحاولة فإنكم لم تستطيعوا بلوغ هذا الجبل، وإن الشاعر يشبه نفسه بالجبل ويقول للخالدين أنه مهما حاولتم وكررتم المحاولة فلن تستطيعوا الوصول إلى مرتبتي التي وصلت إليها في الشعر.

الكواكب:

وهي من الأماكن الطبيعية التي خلقها الله وزينها في السماء وجعلها داخل دوائر تدور حول بعضها حتى لا تصطدم مع بعضها، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ (سورة الصافات، الآية: ٦)، وقد ذكر الشاعر الكواكب في ديوانه.

قال يصف الكواكب(السري، 1981، 1/ 377):

مصـغ إلـى الجـو أعلاه فـإن خفقتْ   زهــر الكواكـــب خلناهـــا تخاطبـــه

يقول الشاعر وهو يمدح سيف الدولة فيقلو بأنه مصغ ومستمع ومنتبه وينظر إلى الأعلى، ويتأمل في الجو فإن خفضت الكواكب خلناها وحسبناها تخاطبه وتتحدث معه، وقال أيضا صفة مخاطبة النجوم او الكواكب هو رفع من شأن الحاكم بانه له قوة وسلطة وحضور (السري، 1981، 426/1):

وعنـدي لـك الريحـانُ زيـن بسـاطه   بزهـرٍ كمـا زانـتْ سـماءً كواكـبُ

يقول الشاعر لصديق له عندما يستدعيه فيقول له عندي لك الريحان يزين بساطه، أي: أرضه بزهر، يقصد الريحان يزين هذه الأرض كما زينت السماء بالكواكب والنجوم.

الصحراء:

هي ذلك المكان الكبير الواسع الذي يشغل مساحات كبيرة، وقديماً كانت تسكن القبائل العربية المعروفة في الصحراء، وإن الصحراء ذات طبيعة متقلبة من حيث طبيعة تكوينها الأرضي والجوي، فهي ذات أجواء

حارة وتتشكل فيها عواصف ترابية، وقد ذكرها الشاعر في ديوانه إذ قال ينعتها بالدهناء(السري، 1981، 1/ 264):

أيمينـك البحـرُ الخضـم وقـد طمـثْ أمواجـــــــــه أم صـــــــــدرك الـــــــــــــــــــــــــــــــدهناءُ

لقد ذكر الشاعر البحر، وهو عبارة عن مكان واسع وكبير، وقد كان الشاعر في هذا البيت يمدح أبا محمد الحسن بن محمد ويسأله فيقول له: أيمينك البحر الخضم، أي: في يمينك هذا البحر الواسع الكبير فهل ستختار جهة اليمين الذي تلاقي فيه البحر وبأمواجه أم ستختار وسط الطريق حينئذ ستلاقي الصحراء الكبيرة والواسعة التي يعيش فيها معظم القبائل العربية والدهناء هنا تعني الصحراء، وهي إحدى صحاري العرب، وهي موضع ببلاد بني تميم..

المبحث الثاني
الفضاء الصناعي

يقصد بالفضاء الصناعي الذي (تدخل الإنسان في تكوينه) (يونس، 1996، 83) ومنحه سمات تختلف عن غيره من الفضاءات الاخرى، ويكتسب المكان الصناعي بنيته من الحياة الاجتماعية التي عاشها الأديب فيه، وما يحمله له من مشاعر وأحاسيس وعواطف ويشتمل المكان الصناعي على البيوت والمدن والقصور وأماكن العبادة وأماكن الشرب والأماكن الصناعية كالمصانع والمعامل، وكل هذا يكون من صنع الإنسان.

والعلاقة بين المكان الصناعي والإنسان علاقة عاطفية، تنبع من كون الإنسان هو الذي بني هذا المكان وصيّره على وفق ما يحبّ ويشتهي بخلاف المكان الطبيعي تماماً، وقد تتأرجح هذه العلاقة بين الإيجاب والسلب والقبول والرفض والألفة والوحشة تبعاً لتغير مشاعر الإنسان تجاه المكان، فالأماكن التي نحبها ونشعر فيها بالحماية والدفء قد تتحول إلى أماكن موحشة، والعكس صحيح (طه، 2014، 78)، ويمثل المكان الصناعي عند الشاعر السري الرفاء حيزاً كبيراً في شعره، فهو يذكر مدينته الموصل كثيراً في شعره ويعتز بها، كما يذكر القصور الموجودة في تلك المدينة كما يذكر مدناً أخرى في شعره مثل الشام ومكة وحلب وكثيراً من المدن الأخرد ويذكر الشاعر الشبكة، وهي إحدى الأماكن الصناعية، وأن الشاعر يصف كثيراً من الأماكن الصناعية الأخرى مثل أماكن شرب الخمر والحمامات وأماكن الطعام، وقد استشهدت ببعض هذه الأماكن في هذا البحث.

البئر:

هو مصدر مهم للإنسان، وهو نعمة من عند الله عزّ وجلّ، حفظها في باطن الأرض كي يستفيد منها الإنسان وقت حاجته، فهو يحفظ الماء في داخله لكي يرجع إليه الإمسان عند حاجته لهذا المصدر المهم، وقد وصف الشاعر البئر في شعره عندما قام بحفره في داره في مدينة الموصل، وقال بأن هذا البئر يحفظ الحياة عندما يشع الماء في فصل الصيف، فهو يروي الإنسان من حر هذا الفصل الشديد بالحرارة، وقد جاء وصف البئر عند الشاعر في عدة أبيات نذكر بعضاً منها، وقد شاعرنا يصف بئراً احتفرها بنفسه في داره بالموصل(السري، 1981، 2 /7):

إنـــــي هـــديت لنعمـــةٍ مكنـــوزةٍ فاثرتهـــا مـــن تربـــة وصـــفاةِ

بئـــر كـــأن رشـــاءها فـــي مائهـــا ســـمراءُ قـــد ركـــزت علـــى مـــرآةِ

كـــافورة الصـــيف التـــي تحيـــا بهـــا منـــا النفـــوس وصـــمة الســـنواتِ

طوّقتهـــا حجـــراً ولـــو أنصـــفتُها طوّقتهـــــا بغرائـــــد اللبّـــــاتِ

يقول الشاعر بهذه القصيدة بأنه اهتدى وأرشد لنعمة مدفونة في الأرض، وهي بمثابة كنز مدفون فاستخرجها من داخل هذه التربة ومن بين الصخور الكبيرة الملساء، فـ(صفاة) بمعنى صخرة ملساء أو حجر صلد، ولقد وصف ماء هذا البئر الذي حفره في بيته بأن لونه أسمر يميل إلى السواد مع وجود بياض أصلي في لونه، وقد وصف الشاعر هذا البئر بأنه يمد الإنسان بالحياة في فصل الصيف عندما قال كافورة

الصيف التي تحيا بها هذه النفوس، ويعرف أن فصل الصيف هو الذي ترتفع فيه الحرارة، وأن هذه الحرارة قد تتسبب في بعض الأحيان بشع المياه في الأنهار، وأما في فصل الشتاء فيكون هذا البئر سداداً وصماماً، لأن الإنسان لا يحتاجه بسبب كثرة الأمطار في ذلك الفصل، وأن الشاعر يقول: بأنه طوّق هذا البئر بالحجر من المنتصف، وجعل شكله كالقلادة. نلاحظ من ذلك كله بان للبئر مكانة مميزة عند الشاعر السري الرفاء . فالبئر هو أحد الأمكنة المستوحاة من تكوين الانسان لذا جاء الاهتمام به، لإنها عنصر البقاء في مكان معين كي يستقر الانسان في المكان الذي يوجد فيه البئر فالبئر هو فضاء ضيق وذات مسافة تنطوي على حوافر ودوافع ترتبط بالكتمان والسر .

المدن والقرى:

هي أماكن يصنعها الإنسان ويتفنن بصناعتها، وتختلف من مكان إلى آخر، ومن بلد إلى آخر، كما وتختلف من حيث شكل أبنيتها، فهي قد تكون كبيرة وقد تكون صغيرة، وتكون في هذه المدن القصور وأماكن العبادة، وتختلف الطبيعة العمرانية لمكان العبادة بحسب الديانة الموجودة في المدينة، ولم تكن هنالك مدن أو قرى في العصور الأولى لظهور الإنسان، فقد كان يعيش الإنسان في الكهوف والخيم، وقد تفنن الشعراء بوصف المدن والقرى، فكان كل شاعر يصف مدينته، فهي محببة إلى نفسه، كما أن السري الرفاء وصف مدينته الموصل كثيراً في ديوانه، فهي عزيزة على قلبه، كما وصف قصور الموصل وأبنيتها، كما يصف مدناً أخرى كحلب التي هاجر إليها، وكذلك الشام والعراق ومدن كثيرة أخرة في ديوانه، وقد استشهدت ببعض المدن التي ذكرها الشاعر في ديوانه.

قال شاعرنا يتشوق الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب(السري، 1981، 2/ 473):

أمحـــلَّ صــبوتنا دعــاء مشــوقِ　　يرتـاحُ منـكِ إلـى الهـوى المؤمــوقِ

هـل أطـرقنّ العمـر بـين عصـابة　　ســلكوا إلـى اللـذات كـلّ طريــقِ؟

أم هـل أرى القصـر المنيـف مقمّمـاً　　بـــرداء غـــيـم كــــالرّداء رقيـــقة ،

وقلالتـي الـدير التـي لـولا النـوى　　لــم أرمهــا بقلــيً ولا بعقــوقِ

يتشوق الشاعر إلى مكان صباه ونشأته عندما كان صبياً، وأنه يشتاق لمدينته التي عاش فيها، وأن نفسه ترتاح فيها إذ يكون بين شوارعها وقراها وتفاصيلها يشم هواءها، حيث قضى فيها أجمل ما يكون من لحظات العمر إذ كان صبياً، ويسأل شاعرنا نفسه فيقول: هل دخل العمر وأنا بين جماعة قد سلكوا إلى اللذات والشهوات كل طريق أمامهم، ويسأل نفسه مرة أخرى فيقول: هل أرى القصر المطل على الغيوم، ويقول الشاعر إنه لولا داره الموجودة في تلك المدينة المحببة إلى قلبه لكان رماها، ولكنه لم ينسَ فضل تلك المدينة في نشأته. فذاكرة المكان وفضاءه تجمع ما بين زمانين لهما قدرة في تكوين صورة شعرية وخيال يعبر عن الحضور والبراءة والطفولة .

قال شاعرنا يصف العراق(السري، 1981، 174/2):

لحـــى اللهُ العـــراقَ وســـاكنيها　　فمـــا للحـــرّ بيــــنهم قـــرارُ

يصف الشاعر في هذا البيت العراق وأهلها إذ يقول لحى الله العراق، فهو يدعو على أهل العراق ويلعنهم في هذا البيت، والسبب في دعائه هذا هو أن أهل العراق لم يدعوه يعيش بحرية، ولم يدعوه يعبر عن رأيه، فمعنى القرار هو الرأي، وقال يصف مكة(السري، 1981، 172/2):

وهْـي وقـود النـار يـوم المحشـرِ　　لانتهبـت ظهـر الصــفا والمشــعرِ

يصف الشاعر هنا مكة، هذا المكان الجميل الذي يذهب إليه الناس لكي يتوبوا إلى الله عن أفعالهم وأخطائهم في هذه الدنيا، وقد وصف الشاعر مكة بأنها كوقود النار يوم القيامة، فذكر كلمة (محشر) في نهاية الشطر الأول من البيت، والمحشر هو المكان الذي يُحشر فيه الناس يوم القيامة، ويذكر الشاعر كلمة

(الصفا)، و(الصفا) جبل يقع قرب مكة يذهب إليها الناس لتأدية الحج، وإن كلمة (المشعر) هي إحدى مناسك الحج.فالجانب النقدي للكلمات يعبر عن الانتماء والايمان والجذور الراسخة .

وقال يصف الموصل، وقد أصابتها نكبة شديدة فأغرقها الماء، وفاض النهر فهدمت الجدران والأبنية الجميلة ذات الآجر الملون(السري، 1981، 1/ 132):

أرى بلـداً يشـكو مـن المـاء مثلمـا شـكا الغمـدُ حـدّ الحسـام المهنّـدِ

تحيّـف غربـي القصـور كأنمـا رُمـينَ علـى الأيـام بمبـردِ

مكفّـرة الجـدران للمـدّ لا تنـي تخـرّ عليـه مـن ركـوع وسُـجّدِ

فيـا سـطوة الأيـام عـودي لسـلمها كمـا كنـت قبـل اليـوم مغلولـة اليـدِ

يصف الشاعر في هذه الأبيات حالة مدينته الموصل عندما فاض النهر في هذه المدينة، وهو يصف حالة هذه المدينة عندما أغرق النهر قصورها وبيوتها، وقد أحدث هذا الأمر ألماً في نفسية الشاعر وهو يصف الواقع المرير الذي حلّ، بمدينته وقد وصف هذه المدينة وهو يرى معاناة أهلها الذي يشكون من الفيضان الذي حلّ بهم ومدينتهم، وقد وصف معاناة أهلها وشكواهم مثلما كان يشكو الغمد وهو بيت السيف عندنا يدخله السيف الذي يكون حاداً في داخل هذا الغمد، وقد ذكر الشاعر القصور وما أصابها من الدمار الذي لحق بها بسبب هذا الفيضان، وإن الشاعر قد وصف جدران القصور عندما يأتيها المدّ تتهدم كأنها تنحني وتسجد من قوة الماء، وأخيراً يدعو الشاعر في نهاية قصيدته الأيام التي كانت فيها الموصل مدينة سالمة وآمنة، فيدعو إلى عودة تلك الأيام كما كانت مدينته الموصل قبل أن يفيض النهر ويغرق قصورها وأبنيتها الجميلة، ويدعو مدينته الموصل أن تعود كما كانت مزدهرة وعامرة بأبنيتها الجميلة وقصورها قبل هذا اليوم المشؤوم الذي أصبحت فيه مدينة مقيدة منكوبة بما حلّ فيها من دمار وخراب.

أماكن مصنوعة أخرى:

ومن الأماكن المصنوعة أيضاً وصفه للجسر، وهو المكان الذي صنعه الإنسان لكي يستفيد منه بالعبور إلى جهة أخرى، كذلك من الأماكن التي وصفها الشاعر وصفه للحمامات، وهي مكان مصنوع، وقد وصفها وصفاً جميلاً وقال إنها تريح النفس من الهموم والمشاكل، كما وصف شكل بنائها ووصف أيضاً المياه الموجودة داخل هذه الحمامات.

كما وصف أيضاً الشبكة، وهي المكان الذي تتجمع فيها الأشياء بداخلها ولا تدع الأشياء تفلت منها، كذلك وصف الشاعر المغزل، هذا المكان المصنوع من قبل الإنسان كي يساعده في العمل عوضاً عنه، فهو يغزل القطن أو الصوف الذي تصنع منه الثياب، ولقد استشهدت بعدة أبيات لهذه الأماكن التي وردت في الديوان، وقال يصف الجسر، الذي هو فضاء صناعي يعبر عن التقديم والتطور والجمع بين المتناقضات او المتضادات والتي تعبر عن التواصل . (السري، 1981، 1/ 287):

وقـد عصـفت بالجسـر ريـحٌ فأقبلـت سـمائنه تعـوجّ بـعد اسـتوائها

قال الشاعر في هذا البيت قد عصفت بالجسر ريح، وهو يصف حالة هذا الجسر بعد أتت رياح قوية شديدة، ومن شدتها جعلت أعمدته تنحني وتلتوي بعد أن كانت مستوية وثابتة، وقد شبه أعمدة الجسر بالسفن التي ترسو على سطح البحر، كذلك تكون أعمدة الجسر في المياه كي يستتر عليها الجسر وتجعله ثابتاً وغير متحرك، وقال أيضاً يصف حماماً (السري، 1981، 30/2):

لمـا رأينـا خمـار الكـأس يعلقنـا عجبـاً إلـى بيـت عـاجٍ أرضـه سـبَجُ

بيـتٌ لـه داخـل حـلّ النعـيمُ بـه وخـارجٌ فيـه للقلـب الشـجي فـرجُ

ذو قبّـة كسـماء والبـدورُ بهـا جاماتُهـا فـي أعـالي الجـوّ تنسـرجُ

حـــرٌّ وبـــردٌ ومـــاءٌ والهـــواءُ بـــه مُعـوّل قسـمة ومـــا شـابـــها عِـــوجُ

يصف الشاعر نفسه هو وبعض أصدقائه عندما يعلق بهم كأس الخمر ولا يستطيعون تركه، فيشعرون بالألم والصداع في رؤوسهم، فيقومون بالذهاب إلى مكان يجدون فيه الهدوء والطمأنينة، ويشعرون بالارتياح في ذلك المكان، يصف الشاعر هذا المكان وهو الحمام بأنه يخرج الهم والحزن من القلب ويكشف عن الغم، وإن الشاعر يقوم بوصف هذا المكان بأجمل الأوصاف، فيصف سقفه ويقول بأنه مستدير مقوس مقعر يشبه سقفه بالقمر عندما يكون بدراً مكتملاً وهو في السماء، ويصف الشاعر في نهاية قصيدته الماء الموجود في داخل ذلك المكان، فيقول إنه يوجد ماء حار وبارد وكذلك يوجد هواء في داخل الحمّام، وأن الهواء يكون فيه معتدلاً، وكذلك الماء يكون معتدل الجسم ومقسماً بين حار وبارد. فتماسك الجسر وتغلبه على العواصف يعبر عن قمة الإرادة والصبر والتماسك .

قال شاعرنا يصف الشبكة (السري، 1981، 198/2):

يـــا رُبّ جســـم كلـــه نـــواظرُ بـــــآمقٍ ليســـت لهـــا محـــاجرُ

تســترُ عنـك الشـيء وهـو ظـاهرٌ محبوبـــــة خلالهـــــا الغـــوادرُ

إذا ارتـــدتها اللجـــج الزواخـــرُ وضـــمها مثـــلُ المـــرأةِ مـــائرُ

يصف الشاعر الشبكة بأنه تكسو الجسم أو الشيء وهي ناظرة: أي ظاهرة، والشبكة هي المكان الذي تتجمع فيه الأشياء، وإن هذه الشبكة تستر، أي: تخفي عنك الأشياء وهي ظاهرة لكنها محجوبة للذي يكون في داخلها ولا يستطيع الخروج منها، يشبه الشبكة بأنها مثل المرآة تعكس الأشياء للذي يراها، وإن أي شيء قد يعلق بالشبكة فإنها لا تتركه، وتلتصق به.

وقال يصف المغزل(السري، 1981، 2/ 281):

وأجـــرد يســـعى ليلـــه ونهـــاره وفـــي وســـطه عظـــمٌ يقـــوم ســـيرَهُ

ومـــا جـــار فيمـــا ســـار قطـــرُ مُلامـــةٍ ولكنّـــه يشـــفى ويســـترُ غيـــرَهُ

يصف الشاعر في هذين البيتين المغزل، فيصفه إذ يسعى ويتعب ليلاً ونهاراً فهو لا يتقف عن الحركة، وأن في وسطه وتداً قوياً يشبهه بالعظم لقوته وصلابته، وأن هذا الوتد يعدل سير عمل المغزل، وأن هذا المغزل لا يماطل في عمله وأنه يتعب ويشقى من أجل أن يستر غيره. فالأشياء الحضارية وتفاصيلها تقدم صورة منسجمة على العقل الإنساني وقدرته على الابتكار والابداع واضافة شيء الى فضاء الوجود فالقضية وجودية تعبرعن حضورهذا الشيء وقدرته على التغيير .

الخاتمة

اهم نتائج الدراسة، يمكن إجمال تلك النتائج بما يلي:

– أوضحت الدراسة أن الفضاء شغل الإنسان ولفت انتباه الشاعر، وظل ذلك الشعور يلازمه ولا ينفك عنه، لأن الفضاء يستقطب الجميع، والحاجة إليه يشعر بها كل إنسان.

– بينت الدراسة أن ما فعله الشاعر بأوصافه الفضائية حيال الأمكنة من مياه وقرى ومدن وغير ذلك كان استجلاء للجمال فيه خصوصية، ولكنه لم يكن ليقصر حسه الجمالي على هذه الخصوصية ويغفل أسرار هذا الجمال الفضائي في أمكنة المياه والرياض تجمع من الحسن أكثر من مكان جمالي يستجلي بريشته وفكره الشعري.

– لاحظت الدراسة أن الفضاءات الطبيعية اهتم بها الشاعر دلّ على انعكاس جمال الطبيعة المحيطة به، وذلك مما يوحي بالنزعة التفاؤلية التي كان يتلون بها الشاعر بالبهجة والسرور.

– عبّر الشاعر السرّي الرّفاء عن الفضاء الصناعي، أي الطبيعة المصنوعة أو ما يسمى بمظاهر ابتكرها الإنسان من وسائل تتمثل ببناء البيوت أو خفر الآبار وما إلى ذلك، يعكس ذلك بكل ما هو جميل، ويوحي ذلك الوصف بروح الابتكار والإبداع الذي كان يؤمن به الشاعر، ويسعى إلى تحقيقه في واقعه المعيشي ليسّر ظروف عيشه وينافس غيره في مجال التطور والرقي من أجل الاختراع والازدهار بجمالية ذلك المكان الصناعي، لأن المكان أحد أبرز عناصر البحث والتجديد الحضاري للتعبير في قابلية الحضارة العربية على التجديد والانبعاث.

– فالفضاء الزماني والمكاني في هذا البحث يحاول ان يجمع فيه بين الخيال والذاكرة من جهة والمكان الطبيعي من خلال تأثيث المكان واضافة أشياء جديدة تعبر عن الحياة والاستمرارية والاستقرار .

المصادر

- ابو سويلم، انور عليان (1983) *الطبيعة في شعر العصر العباسي الأول*، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.
- الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد (د.ت) *تهذيب اللغة*، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- بركات، محمد فارس (1975) *المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته*، ط2، المكتبة الهاشمية، دمشق.
- البغدادي، ابو بكر الخطيب (د.ت) *تاريخ بغداد*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- بن الاثير، علي بن محمد أبو الحسن عزالدين (د.ت) *الكامل في التاريخ*، دار الفكر، بيروت.
- بن السري، السري بن أحمد (1981) *ديوان السّري الرفاء*، تحقيق: حبيب حسين الحسني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.
- بن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (1971) *الفهرست*، تحقيق: رضا تجدد، طهران.
- بن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (1987) *جمهرة اللغة*، ط1، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.
- بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1990) *لسان العرب*، ط1، دار صادر، بيروت.
- البوريمي، شيت محمد (د.ت) *الفضاء الروائي في الغربة*، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك (1983) *يتيمة الدهر*، شرح وتحقيق: د. مفيد قيمة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجبوري، حمد محمد فتحي (2016) *التوظيف الفني للون في الشعر العربي (السري الرفاء نموذجاً)*، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
- الجندي، درويش (1959) *الشعر في ظل سيف الدولة*، ط1، مطبعة الرسالة.
- الحسني، حبيب حسين (1976) *السري الرفاء، حياته وشعره*، مطبعة دار السلام، بغداد.
- حسيبة، مصطفى (2009) *المعجم الفلسفي*، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- خفاجي، محمد عبدالمنعم (د.ت) *ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد*، دار الجيل، بيروت.
- خير، صفوت (د.ت) *الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها*، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- السبهاني، محمد عبيد (2007) *المكان في الشعر الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة*، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (1963) *الانساب*، تحقيق: يحيى المعلمي، حيدر آباد.
- طه، احمد (2014) *المكان في شعر ابن المعتز*، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية.
- عباس، احسان (1966) *فن الشعر*، دار صادر، بيروت.
- العبيدي، حسن مجيد (1987) *نظرية المكان في فلسفة ابن سينا*، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

- العبيدي، حسن مجيد (2007) *المكان في الفلسفة الإسلامية، ابن سينا انموذجاً*، ط1، دار نينوى، دمشق.
- الفراهيدي، ابو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (2002) *العين*، ط1، تحقيق: معجم الدكتور عبدالحميد ضداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية، بيروت.
- الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب (1983) *القاموس المحيط*، دار الفكر، بيروت.
- كرم، يوسف (2019) *العقل والوجود*، ط1، وكالة الصحافة العربية.
- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (د.ت) *تفسير الجلالين*.
- النسفي، الإمام أبو البركات عبدالله أحمد بن محمود النسفي (1998) *تفسير النسفي*، ط1، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت.
- النويهي، محمد (1969) *ثقافة الناقد الأدبي*، ط2، مكتبة الخانجي، بيروت.
- يونس، سعد احمد (1996) *المكان في الشعر العراقي الحديث (١٩٦٨ – ١٩٨٠)*، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل.